الفتاة التي استيقظت ..؟

« مهداة إلى هؤلاء الذين يكافحون في صمت حتى وهم يلعبون النرد ... من أجل الانسان المطلق في أي مكان من العالم حتى ولو في تلك البلاد المنبسطة « كجلد الجاموس » أمريكا .. بلاد المشاريع الاستعمارية المكشوفة. وهي تهدى، ايضاً كباقة شوك إلى هؤلاء المأجورين الذين يحاولون عبثاً . تزييف الحقيقة !! »

افريقيا ما عادت طفله
ما عادت تلعب في الغابه
تختبئ وراء ظلال الطلح — هنالك تلبس
(أعشابه
وتبيع بحفنة خززاتٍ إكسير حياة
(خلابه

إفريقيا ما عادت طفله
شبّت .. وتثاءب نهداها ..
ما عادت تلعب في الغابه
تخشى الاشباح الجوّابه ..
وخطى الظلّ
تمتدّ .. فتحسب قافلة خلف التلّ ..
تتلصّص في حذر .. تصغي لحيوط
(خرير منسلّ
فتغيب باعماق الأجراس — تغيب
(بأعماق الظل
والظلّ على خدّ الأعشاب حبائل دمع
(منهلّ

لا تنزعجوا ...
فالليل جدار يرتعدُ
الليل اقاصيص كفاح
تمتدّ .. كأنهر إفريقيا !!
فسيبني الإنسان الفجري .. حضارة
(كون لا محدودْ
والارض سترتجل السنبل
ونعيش .. نعيش .. ولن نفنى .. لن
(يفنى عالمنا الأمثلْ
لِمَ يأكلُ إنسان الدولار .. أخاه إنسان
(الغجر ؟!
لِمَ يحصد خنجره القاني؟ لم يحصد
(أطفال الزهر ؟
ويفزع أوكار الطير ؟!
وإذا دقوا للحرب طبولا صخابه
وامتد الدولار الوحشي .. يتسلل في
(ليل الغابه

فالفجر جدلناه ضفائر
والليل طوينا خيمته ..
ومضى يفتح عبد الناصر
باب التاريخ وشرفته
وجميع حمامات السلم
وجميع شعوب البشريه
وجناح الظل الزيتوني
وخرير ينابيع بلادي
ورفاق في آسيا الحره
ورفاق خلف الابعاد
هتفت .. هتفت .. عاش السلم
عاش السلم !!
عاش الانسان إلّه الأرض .. الرحمن !!
فحزام الليل الافريقي (١)
تلك خرافه
نبتت كخديعة عرافه !!
لن يترك ملاح التاريخ برغم الظلمة
(مجدافه
لن أترك للباغي أرضي .. أرضي
(الخضراء المضيافه
وبلادي يا لعناقيدٍ .. كانت في الأعين
(مسلوله
تمتص رحيق خرافاتٍ .. تمتص سموماً
(معسوله

(١) احد المشاريع الاستعمارية وهو الذي يراد به ربط السودان وأيتوبيا وليبيا في حلف اسمه الحزام الافريقي .

وعلى الشطآن إلهان ..
تتّينان .. !!
ويدان تلوّح للسارين .. تمدّ صكوك
(الغفران
ووراء بزيق عيونهمو في الظلمة يكمن
(لصّان
كم حصدا .. كم حصدا كم ذا ..
داسا .. اطفال الريحان
اذنان لدى كل جدار .. تلغان .. هنا
(تستر قان
وقصير نجذوم الأعماق .. بخيل الكفين
(بخيل !!
يرتجل الدعوات الصفراء يرشّ على
(كل عليل ..
وشحنت له .. وانا قلب مكسور ..
(كل محاصيلي
والطيب من ثمر نخيلي ..
ونخيلي .. فوق ذراع النهر يدف بفزع
(مجدول
والعشب الممزع .. مختبيء للطيب يرف
(على النيل
وأنا .. والفأس .. وحبات العرق ..
المنسابة .. كمسيل !
أنفاسٌ مجهدةٌ .. تعبى .. أنفاس مريض
(مسلول
غنّى لسواقيه .. غنى آلام جريح مغلول

افريقيا ما عادت طفله
شبت .. وتثاءب نهداها
لن يحجبها ليل الغابه
وستخرج للعالم قلباً .. يتدفق نوراً
(ورغاده
وتحوط ذراعاها الازهار وستفرش
(بالحب مهاده
وستعرف من داس جناها
من سوّر عالمها بالليل . وراح يطلسم دنياها
من سار على جثث الموتى .. من سار
على الارض إلها

صومال جراحٌ تنبجس
مزق خمس (١)
فهنا شمس تطلع سوداء بلا نور .. وهنا
(شمس
بريطانيا تأكل ضلعين
ولاثيوبيا ضلع آخر
وفرنسا تلك المنهاره
تلك الذئبه
قارورتها ملأى .. ملأى بدماء الانسان المره
وهنالك تجثم إيطاليا
تنخز كالسوس .. ولا تشبع
كانت بالامس بصوماليا ..
مزقٌ خمسٌ
صومال لياليك الخرساء لقد نطقت ..
(فدوى جرس
فلتنطلقي
رغم جدار الليل الاثيوبي النزق
رغم الاشواك المبثوثه
فوق شعابك
« فهلا ساسى »
وحش ما زال هلا ساسي ..
ما زال يمهد للدولار يمهد لليل القاسي
الليل الاثيوبي القاسي ..
ليعيش على تل جماجم
كآله إغريقي حالم
« ياللحالم » !!
لكن ما زالت أعيننا
اعين افريقيا اليقظانه
عند الباب
ليطيح بأرباب جاءوا ليبيعوا قطعان الغاب

(١) اشارة الى التقسيم الخماسي الاستعماري لبلاد الصومال

ما عادت قطعان الغابات اجل ماعادت
(قطعانا
نفضت تابوت لياليها ومشت للثورة
(بركانا
تتفجر حقداً ودخانا
فستصرخ أعظم موتانا
وتشقّ التربة عيدانا
خضراء .. تعانق رؤيانا
لترى في الارض هلاساسي
لتراه .. وعيناه أضحت بيتاً لمناقير
(الطير !!
لترى جثته الشوهاء .. الشوهاء ..
(تنزّت ديدانا
مرت غربان جائعة عافته .. فطارت
(غربانا
لن نرحم .. لن نرحم لصا ..
مزّق في الارض ضحايانا
فالفجر جدلناه ضفائر
والليل طوينا خيمته ..
ومضى يفتح عبد الناصر
باب التاريخ .. وشرفته
وجميع حمامات السلم
وجميع شعوب البشرية
وخرير ينابيع بلادي
وجناح الظل الزيتوني ..
ورفاق في آسيا الحره
ورفاق خلف الابعاد
هتفت .. هتفت عاش السلم
عاش السلم
عاش الانسان إلّه الارض .. الرحمن !!

القاهرة

محيي الدين فارس
عضو رابطة الكتاب
والفنانين السودانيين